غيانًا وبيانًا فعجزوا عن ذلك ۝ واليه الاشارة بقوله تعالى فان لم تفعلوا ثم اكد ذلك بالحجة الثانية على اثبات النبوة بالاخبار بالغيب اذ هي معجزة ظاهرة بقوله ولن تفعلوا فاظهر عجزهم في الحالين حتى رجعوا الى الجلاد وبذل المهج بالطعن بالصعاد والسيوف الحداد فاذن بالعجز الى يوم التناد ۝ ولما ارشدهم سبحانه الى الجهة التي بها يعرفون امر النبي حتى يقطعوا بصدقه ويميزوا باطلهم من حقه بين لهم ان الحق قد تبين لهم تبين الصبح لذي عينين فيجب عليهم الطواعية والاذعان الى عبادة الملك الديان للقيام بواجب شكره على نعمه التوام والى ذلك الاشارة بالوعد للمطيع الذي آمن وعمل الصالحات بدار الخلود على وجه التعظيم والوعيد للكافر المهين بدار الخلود ۝ **فانظر ايها السالك** الى خلال ما اشتملت عليه هذه الآية الكريمة من تلك الاسرار التي استوعبت اوقات الرجال من اثارته العقول على تلك الاسرار من اصول الدين ومن في اثبات الوعد والوعيد اثبات الاخرة الدايمة على اختلاف الاحوال والذي ذكرته انما هو ايماء الى جمل لا يعرف تفصيلها غير من لها على المهل والتدريج ليعرف عجز تلك القوى وجهالة اهلها في تلك الدعوى ومن ذلك في معرفته تعالى قل من يرزقكم من السماء والارض امن يملك السمع والابصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الامر

فسيقولون

فسيقولون الله ۝ وقوله اولم ينظروا الى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها وما لها من فروج ۝ والارض مددناها والقينا فيها رواسي وانبتنا فيها من كل زوج بهيج تبصرة وذكرى لكل عبد منيب ونزلنا من السماء ماء مباركا فانبتنا به جنات وحب الحصيد ۝ والنخل باسقات لها طلع نضيد ۝ وقوله فلينظر الانسان الى طعامه انا صببنا الماء صبا ثم شققنا الارض شقا ۝ فانبتنا فيها حبا وعنبا وقضبا وزيتونا ونخلا وحدايق غلبا وفاكهة وابا ۝ وامثال تلك الآيات وهو قريب من خمسماية اية قاله القسم بن ابرهيم عليه السلام

وقد ذكر الغزالي في جواهر القران واستوعب شيئا جما من ذلك ۝ وفي صدق الرسل قل لين اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القران لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ۝ وامثال ذلك ومنها في معرفة المعاد اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة الآيات فانه سبحانه لما حكى لهم انكار المنكر للبعث وذكر شبهته ودفعها حيث قال كيف يعاد ما صار رميما حتى يكون حيا جسيما فقال قل يحييها اذ الاعادة مثل الايجاد ثم لما قالوا قد اختلطت بغيرها فكيف يعاد مع الاختلاط اجاب بانه عليم بكل خلقه فهو المميز ثم لما قالوا كيف عود الرميم اليابس حيا والحيوة تستدعي الرطوبة اجاب بانه الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا مع انه لا مناسبة بينهما بل بينهما تناف

اي منضود بعضه فوق بعض والمراد الكثرة تم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)